دور القضية الفلسطينية في تطور العلاقات السعودية – الألمانية ١٩٢٩ -١٩٣٩

The Role of the Palestinian Issue in the development of German – Saudi Relations 1929-1939

نظام العباسي

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

بريد الكتروني: ***nezamabbasi@yahoo.com***

تاريخ التسليم: (٣/١٢/٢٠٠٢)، *تاريخ القبول*: (٩/٢/٢٠٠٣)

ملخص

تبحث هذه الدراسة في الدور الذي لعبته القضية الفلسطينية في العلاقات السعودية - الألمانية خلال الفترة ١٩٢٩ - ١٩٣٩، حيث بدأت أولى الخطوات في مأسسة هذه العلاقات بتوقيع اتفاقية التعاون والصداقة بينهما في القاهرة عام ١٩٢٩، وانتهت باندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩. خلال هذه الفترة، كان للقضية الفلسطينية دوراً ملموساً في التأثير على هذه العلاقة ابتداءً من توجهات ومنطلقات القيادة السياسية السعودية المبنية على العقيدة الإسلامية والدفاع عن المقدسات الإسلامية من جانب، ومحاولتها التخفيف من الضغط والهيمنة البريطانية على اتخاذ القرار السياسي السعودي المستقل من جانب آخر. أما الدولة الألمانية فقد وجدت في هذه العلاقة مصلحة اقتصادية وسياسية ألمانية خلال عهد حكومة الفايمار وتطورت بعد عام ١٩٣٣عند استلام الحزب النازي لزمام الحكم في ألمانيا لتستغلها استراتيجياً في مواجهة و/ أو مشاغلة بريطانيا.

Abstract

This study discusses the role of the Palestinian problem in the Saudi – German relation during 1929-1939, when the first steps of establishing this relation started by signing the Friendship and Cooperation agreement between them in Cairo 1929, and ended when the second world war began in 1939. During that time, the Palestiniane problem had an influence on this relation based on the attitudes of the political Saudi leadership that are based on Islam and protecting Islamic holy places on one hand, and the attempt to decrease the British pressure and influence on the Saudi decision on the other hand. As for the Germans, they found a political and economical benefit in this relation during the time of the Weimer government, which developed after 1933 when the Nazi party became the governing party to use it strategically in confronting/distracting Britain.

يعتبر بناء ونشأة الدولة السعودية واستقرارها المحور الرئيس في سلم أولويات سياسة الملك عبد العزيز آل سعود. ومن أجل تحقيق ذلك كان لا بد من التعامل مع القوى المختلفة، التي تؤثر بدورها على هذا المحور سلباً وإيجاباً، داخلياً وخارجياً، سواءً كانت قوى محلية منافسة أو دولاً خارجية ذات تأثير على هذا الاستقرار.

شكلّت بريطانيا خلال الفترة موضوع البحث أبرز القوى ذات التأثير على بناء واستقرار المملكة السعودية إضافة الى كونها قوة عظمى فقد كانت مسيطرة أيضاً على غالبية القوى المحلية ذات الصلة، ناهيك عن قوة تأثيرها عبر مجمل تحالفاتها السياسية في المنطقة.

وفي وصفه لفكر الملك عبد العزيز آل سعود السياسي بناءً على تحليل لمضمون عدد من الوثائق المنشورة حوله، يلحظ محمد السّيد سليم، أن الدين الإسلامي قد شكّل المصدر الرئيس لنسقه العقائدي(١).

وبناءً على هذا النسق، فإن اليهود أو الصهاينة "الذين لا يوجد حسب رأي ابن سعود فرق هام بينهم"(٢)، يكنّون عدائاً شاملاً ودائماً للمسلمين، كما أن إستراتيجيتهم المتمثلة في إقامة دولة لليهود في فلسطين تعتمد على الإرهاب، وتهدف إلى القضاء على شعب فلسطين إضافة إلى أطماعها في المنطقة العربية(٣).

نظراً لما كانت تتمتع به بريطانيا من سطوة ونفوذ وتأثير في المنطقة العربية آنذاك، وحاجة ابن سعود لاعتراف هذه القوة العظمى به وأهمية ذلك في استقرار ملكه من جانب، ومعرفة بريطانيا بموقف ابن سعود تجاه المشروع الصهيوني في فلسطين والذي كانت بريطانيا قد تبنته عبر وعد بلفور عام ١٩١٧ وانتدابها من قبل عصبة الأمم على فلسطين شريطة تنفيذه من جانب آخر، فقد حاولت أن تربط بين حاجة ابن سعود وبين تحقيق أهدافها السياسية في فلسطين(٤).

تمثّل ذلك بشكل واضح، في المفاوضات التي جرت بين الطرفين البريطاني والسعودي والتي أدت إلى معاهدة جدة في ٢٠ أيار ١٩٢٧(٥)، حيث رفض الملك عبد العزيز آل سعود خلالها "أن يتخلى عن أراضي مقدسة لقوى غير إسلامية، حيث أن ذلك مخالف لمبادئه السياسية والدينية"(٦).

وفي إطار إتقانه لمهارات البناء وعلاقات توازن القوى وروابط الولاء، على الصعيدين المحلي والعالمي كان لا بد للملك السعودي من السعي الحثيث نحو إقامة علاقات مع قوى عالمية أخرى - كنوع من السلطة الثالثة كالولايات المتحدة الأمريكية أو ألمانيا أو غيرهما(٧).

وهكذا تستطيع القول أن هناك عدّة دوافع أسهمت في دفع الملك عبد العزيز آل سعود إلى التوجه نحو إقامة علاقة مع ألمانيا، تتمثل بداية في نسقه العقائدي ومحاربته للأطماع الدينية والصهيونية في فلسطين، إضافة إلى محاولة نسج علاقات مع قوى عالمية أخرى يمكن أن تسانده في الدفاع عن مواقفه ومصالحه - خاصة وأن ألمانيا قد تميزت آنذاك بنظرة العرب إليها كدولة صديقة لم تقم باستعمار أي جزء من أرض العرب ،لا بل كانت العدو والندّ للإنجليز والفرنسيين[٨].

بدأت المفاوضات لتوقيع إتفاقية صداقة وتعاون بين ألمانيا والمملكة السعودية بتاريخ ٢٦ أبريل/نيسان ١٩٢٩، وانتهت بالمصادقة على ذلك، حيث تم تبادل الوثائق في القاهرة في الوقت الذي صدرت فيه الإرادة الملكية السعودية بإنشاء وزارة الخارجية السعودية، كان ذلك في نوفمبر/تشرين الثاني من عام ١٩٣٠[٩].

ولعل أبلغ تعبير عن مرامي الملك عبد العزيز آل سعود من بناء هذه العلاقة ما عبرت عنه بعض الشائعات في تلك الفترة، والتي تناقلتها بعض الصحف الألمانية والإنجليزية بعناوين بارزة مفادها أن خبراء ألمان يعملون على مساعدة الملك عبد العزيز آل سعود في بناء جيش كبير وحديث[١٠].

رغم ما تقدّم من خطى لبناء علاقة سعودية - ألمانية، إلا أن هذه العلاقة بقيت جامدة لأسباب ألمانية أكثر منها سعودية.

ابتداءً من عام ١٩٢٩ ازداد الوضع سوءاً في فلسطين وقامت آنذاك ما عرفت بهبة البراق، حيث حاول اليهود الاستيلاء على حائط البراق الشريف، الذي يعتقد اليهود أن واجهته الغربية هي آخر ما تبقى من هيكل سليمان المزعوم، وتبع ذلك عقد المؤتمر الإسلامي في القدس، وهبّة عام ١٩٣٣، وقيام الحركات الفلسطينية المسلحة مثل: عصبة الشيخ عز الدين القسّام عام ١٩٣٥، كما شهد النصف الثاني من الثلاثينيات الثورة العربية الكبرى، والتي تخللها الإضراب الفلسطيني الكبير عام ١٩٣٦. وكان للعرب والمسلمين دور في ذلك، حيث تأسست فرق نصرة فلسطين، وجاء المتطوعون العرب لنصرة إخوانهم الفلسطينيين. وهكذا فقد كان الأمر ملحاً على الملك عبد العزيز آل سعود لكي يقدم الدعم لشعب فلسطين في مواجهة السياسية البريطانية والصهيونية ضدّهم ولإنقاذ المقدسات الإسلامية. وجاءت زيارة الأمير سعود لفلسطين آنذاك دعما للأشقاء الفلسطينيين، حيث تم الاحتفاء به من قبل القيادة والشعب الفلسطيني. ولعل قصيدة الشاعر عبد الرحيم محمود بعنوان "نجم السعود"[١١] لأبلغ دليل على تطلع الحركة الوطنية الفلسطينية للدعم السعودي المأمول.

أما ألمانيا، فقد شهدت خلال هذه الفترة أحداثا جساما، أبرزها الأزمة الاقتصادية العالمية والصراعات التي تأثرت بها ابتداءً من عام ١٩٣٠ مروراً بالتطورات الداخلية والتي قادت إلى وصول هتلر لسدّة الحكم فيها عام ١٩٣٣(١٢).

ركز هتلر وحتى منتصف الثلاثينيات على حل مشاكل ألمانيا الداخلية، بدءاً من مشكلة العاطلين عن العمل مروراً بإعادة عجلة الاقتصاد الصناعي وتوحيد ألمانيا وتحريرها من معاهدة فرساي التي اقتطعت أجزاءً مختلفة من أراضيها(١٣).

في النصف الثاني من الثلاثينيات، أصبحت الأمور أكثر نضوجاً لإقامة علاقات سعودية ألمانية، حيث نجحت ألمانيا في اجتياز مشاكلها الداخلية وبدأت بالتطلع للعب دور منافس لبريطانيا على الساحة الدولية، كما ازداد ضغط بريطانيا وقمعها للشعب الفلسطيني، وازداد تخوّف العرب من فقدان فلسطين بمقدساتها خاصة بعد اقتراح لجنة بيل البريطانية عام ١٩٣٧ تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، والذي جاء ضربة موجعة للزعماء العرب آنذاك وعلى رأسهم الملك عبد العزيز آل سعود، خاصة وأنهم كانوا الوسطاء لإيقاف إضراب عام ١٩٣٦، بتعهد منهم بالعمل لدى بريطانيا لضمانة عدلها تجاه عرب فلسطين - كما هو معروف.

في ظل هذه الأجواء، جاءت المبادرة السعودية من جديد لتمتين أواصر العلاقات مع ألمانيا، حيث أرسل الملك عبد العزيز آل سعود طبيبه الشخصي(١٤) عام ١٩٣٧ إلى برلين لاستجلاء أمر إمكانية شراء أسلحة ألمانية حديثة، وتمكن من لقاء بعض ممثلي شركات السلاح الألمانية وبعض المسؤولين في الحزب النازي بهدف كسب تأييدهم لرغبات الملك عبد العزيز آل سعود في ذلك(١٥).

وتسعفنا المصادر الوثائقية الألمانية، المنشورة وغير المنشورة منها، والموزعة بين أرشيف وزارة الخارجية الألمانية في بون، ومركز الأرشيف الاتحادي في كوبلنز، بالإضافة إلى مركز الوثائق العسكري في فرايبورغ، في استجلاء صورة واضحة عن تطور هذه العلاقات، والتي ارتبطت بداية، كما سبق وأن أوضحنا، بتأثير وتطورات القضية الفلسطينية.

ففي ٥ نوفمبر/ تشرين الثاني من عام ١٩٣٧، التقى الشيخ يوسف ياسين - السكرتير الخاص للملك عبد العزيز آل سعود بالمبعوث والمفوض الألماني في بغداد فرتس غروبا F.Grobba . وتوضح وثائق وزارة الخارجية الألمانية، أن الحديث بين المسؤولين قد دار حول موضوع تقرير لجنة بيل البريطانية، والذي اقترح تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، حيث أراد الشيخ يوسف ياسين استجلاء موقف ألمانيا من هذا التقرير(١٦).

اتخذ فرتس غروبا في إجابته على سؤال الشيخ يوسف ياسين حول موقف ألمانيا من تقرير لجنة بيل موقفاً حذراً، حيث أعلمه بأنه بدايةً لا يرى موقفاً عربياً موحداً من هذه المسألة، وأن الموقف العربي الموحد حيالها يهم الحكومة الألمانية ويؤثر في اتخاذ موقف وقرار ألماني حيال هذه المسألة(١٧) - علماً بأن الحكومة الألمانية كانت قد نهجت موقفاً واضحاً وغير معلن حيال هذه اللجنة. وقد عبّرت توجيهات فون نويراث Von Neurath وزير الخارجية الألمانية آنذاك عن هذا الموقف في برقية إلى القنصل الألماني في القدس دوله Dohle وإلى المبعوث والمفوض الألماني في بغداد فرتس غروبا في مطلع يونيو/حزيران من عام ١٩٣٧، يقول فيها : "إن الموقف الألماني من إمكانية قيام دولة، أو دويلة يهودية تحت الانتداب البريطاني لا يتفق والمصالح الألمانية ... "(١٨)، وأن ألمانيا "ترغب في تقوية الموقف العربي ليبقى ثقله متوازناً مع نمو الثقل اليهودي ...."(١٩). وفيما يتعلق بالتعبير عن هذا الموقف كانت هناك توجيهات متباينة لسفراء ألمانيا ومبعوثيها في كل من لندن والقدس وبغداد، بضرورة الحرص على "أن تدخلنا يجب أن لا يؤثر جوهريا على التطور الحاصل للمسألة الفلسطينية، وعلينا إشعار الدول الأخرى بأن لا تتجاهل موقفنا هناك"(٢٠).

أما بالنسبة للسفير الألماني في لندن فعليه إفهام الحكومة الإنجليزية "بشكل واضح اهتمام حكومة ألمانيا بتطورات الوضع في فلسطين، حيث أن ألمانيا تعتقد أن قيام دولة يهودية في فلسطين لن يحسن من استقرار الوضع الدولي"(٢١). أما بالنسبة لفرتس غروبا في بغداد، فإن عليه إبراز موقف قريب من طموحات العرب مع "عدم إعطاء ضمانات ملزمة بدعمهم"(٢٢). أما بالنسبة للقنصل الألماني في القدس دوله Dohle فعليه تجنّب المساس "بالإجراءات السياسية والاقتصادية القائمة التي تدعم الهجرة اليهودية (إلى فلسطين ن. ع)، وتأجيل البت فيها إلى وقت لاحق"(٢٣).

أوضح الشيخ يوسف ياسين للمبعوث والمفوض الألماني فرتس غروبا، بأن التصور الألماني حيال الموقف العربي غير الموحد تجاه قضية تقسيم فلسطين حسبما رأت لجنة بيل هو تصور خاطئ، وبأن الموقف السعودي والمصري بالإضافة إلى العراقي واليمني والسوري قد تم التعبير عنه برسائل مختلفة، ويرفض بمجمله تقرير لجنة بيل الإنجليزية لتقسيم فلسطين(٢٤).

حاول غروبا خلال هذا اللقاء بحذر وبذكاء شديدين – مستغلاً موقف السعودية من القضية الفلسطينية، استشراف مدى علاقة بريطانيا بالسعودية، حيث أعرب الشيخ يوسف ياسين عن اهتمامه والحكومة الألمانية بهذا الموقف السعودي، واعداً بإيصاله إلى أعلى المستويات السياسية في ألمانيا - رغم الإنطباع القائم بأن السعودية هي صديقة حميمة لإنجلترا!. على ذلك أجاب الشيخ يوسف ياسين

بأن جميع العرب بوجه عام يقفون موقفاً صديقاً من بريطانيا - مع استثناء ما تشكله القضية الفلسطينية من أوجه خلاف وتباعد بين الطرفين العربي والبريطاني[٢٥].

وأوضح الشيخ يوسف ياسين، بأن الملك عبد العزيز آل سعود سيكون مسروراً إذا أرسلت ألمانيا ممثلاً مقيماً لها في جدّة، مضيفاً: "لقد علمتنا الحالة الفلسطينية، أنّه سيكون مفيداً لكلا الدولتين اذا توافرت إمكانية التشاور حول المسائل ذات الاهتمام المشترك، لاتخاذ مواقف موحدة بشأنها"[٢٦].

إجابة على ذلك، سأل غروبا الشيخ يوسف ياسين عن موقف ابن سعود من فكرة أن يُعهد أمر التمثيل الألماني في جدّة لأحد الدبلوماسيين الألمان في المنطقة بالإضافة إلى عمله، مقابل أن تقوم السعودية بتفويض أحد معتمديها في أوروبا للقيام بالدور نفسه لدى ألمانيا. وجاء رد الشيخ يوسف ياسين بالإيجاب، حيث تمنّى أن تتخذ الحكومة الألمانية قراراً بهذا الشأن[٢٧].

تسارعت وتيرة تطور العلاقات بين البلدين، فقد بعث الشيخ يوسف ياسين رسالة إلى فرتس غروبا بعد عودته إلى السعودية، أكّد فيها موافقته على اقتراح غروبا لصيغة التمثيل الدبلوماسي، حاثّاً إياه على السرعة في تنفيذ ذلك، وراجياً منه أيضاً حث حكومته على استقبال خالد آل هود القرقاني كمبعوث للملك عبد العزيز آل سعود لألمانيا، وذلك في مهمة تتعلق بشراء أسلحة ألمانية[٢٨].

رغم الاستقبال الطيب لمبعوث الملك السعودي في ألمانيا، إلا أن أمر الموافقة على طلبه لشراء السلاح من ألمانيا قد تم تأجيله، مع الموافقة على أن يكون فرتس غروبا هو المبعوث والمفوض الألماني في جدّة، إضافة إلى مهماته في بغداد، كما طلب إليه السفر إلى السعودية عبر مصر، حيث سافر عن طريق القاهرة على متن طائرة ألمانية خاصة في يناير/ كانون الثاني من عام ١٩٣٩[٢٩].

لم تكن القضية الفلسطينية غائبة حتى أثناء رحلة فرتس غروبا إلى جدّة عبر القاهرة. فهناك في القاهرة التقى فرتس غروبا بالوفد الفلسطيني المتجه إلى لندن لحضور مؤتمر المائدة المستديرة[٣٠]، وأجرى مباحثات مع السيد عوني عبد الهادي أحد أبرز زعماء هذا الوفد. أوضح عوني عبد الهادي للمبعوث والمفوض الألماني خلال هذا اللقاء، بأن الملك عبد العزيز آل سعود قد دعم عرب فلسطين، وأن بريطانيا تحجّم من إمكانية دعمه النشط والفاعل لعرب فلسطين بواسطة تسليح وإثارة بعض القبائل الموالية لبريطانيا ضد ابن سعود في حال اتخاذه لموقف أكثر فاعلية تجاه عرب فلسطين، مما يخلق له مشاكل ومصاعب فعلية. ولهذا فإن "ابن سعود رجل حذر في دعمه لعرب فلسطين ويمكنه تقديم الدعم المؤثر لهم في حال عدم معرفة بريطانيا بذلك"[٣١].

ويتحدد أفق تطور العلاقات الألمانية السعودية أيضا في إطار أهداف ألمانيا من هذه العلاقة، والتي أسهبت فيها التقارير والوثائق المتوافرة في وزارة الخارجية الألمانية.

كان فرتس غروبا أبرز الشخصيات الألمانية التي حاولت تقوية أواصر هذه العلاقة بحماس. فبعد زيارته للسعودية أرسل تقريراً مفصلاً ومفعماً بالتفاؤل حول مستقبل العلاقات السعودية - الألمانية، راجياً تلبية متطلبات ابن سعود لكي تتمكن ألمانيا من كسب السعودية لجانبها وذلك لعظم الفائدة السياسية والاقتصادية والإستراتيجية التي ستجنيها من هذه العلاقة في حالتي الحرب والسلم[٣٢]. ويهمنا في هذا البحث التعرف على موقع القضية الفلسطينية خلال هذه المرحلة من تطور العلاقات الألمانية السعودية. فبالنسبة للملك عبد العزيز آل سعود، جاءت رغبته للتقارب - والذي طمح في أن يصل إلى حدود التحالف مع ألمانيا، وكما توضح ذلك تقارير المسؤولين الألمان كتقرير غروبا سابق الذكر، لتحقيق أهداف تقف بريطانيا حائلاً دون تحقيقها، بعد أن تبيّن له أن ألمانيا هي التي يمكن أن تشكل أمام بريطانيا المنافسة في القدرة والمصلحة، وأن تشكّل بديلاً له في الاعتماد عليها لتحقيق أهدافه السياسية، والتي يمكن إيجازها بناءاً على الوثائق الألمانية كما يلي:

١. عدم تزويد بريطانيا له بالأسلحة الحديثة والمطلوبة[٣٣].
٢. عدم ثقته بالدعاية البريطانية عن صداقتها للعرب، في الوقت الذي تستعمر فيه بعض الدول العربية وتعمل على تهويد فلسطين، وتقمع حركة الاستقلال والتحرر العربية[٣٤].
٣. إحاطته بالقوى العميلة والموالية لها، وقدرتها على تأليب العشائر السعودية التابعة لها ضدّه وتسليحها بهدف لجم قدرته على اتخاذ المواقف والقرارات الصحيحة، ومنها تقديم الدعم الفاعل للفلسطينيين[٣٥].
٤. عدم احتلال ألمانيا لأية بقعة عربية، وموقفها الصديق لحركة التحرر العربي والفلسطيني - خاصة وأنها تشارك العرب في عداوتها للإنجليز واليهود.

لقد أفهم الملك عبد العزيز آل سعود المسؤول الألماني فروتس غروبا، بأنه على اتصال وثيق بالقيادة الفلسطينية وعلى رأسها مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني -الذي يعتبره صديقه الشخصي :"لقد أوضح الملك بأن العربية السعودية تقيّم السلاح الألماني عالياً[٣٧] وبأنه أعطى موافقته للشيخ خالد آل هود[٣٨] الموجود في برلين على تخصيص جزء من شحنة السلاح التي يطلبها من ألمانيا لإرسالها إلى فلسطين. وهو بهذا الشأن على اتصال وثيق بالمفتي الأكبر[٣٩] - صديقه الشخصي ... فإذا كانت ألمانيا مستعدة للتعاون مع السعودية في هذا الإطار، فيده ممدودة لذلك. ولكن يجب الحذر والتروّي لكي لاتكتشف إنجلترا هذا الأمر قبل إنجازه وتتخذ من الإجراءات ما يقود إلى تعطيله"[٤٠].

تدارست الحكومة الألمانية الموقف وأجرت مشاورات مكثفة، اشتركت فيها بالإضافة إلى وزارة الخارجية، كل من شركة فيروستال Ferrostal مصنّعة السلاح والقيادة العامة للجيش الألماني Oberkommando der Wehrrmacht وبتاريخ ٢٨ فبراير / شباط ١٩٣٩ كتب فون هنتغ V.Hentig مستشار ومقرر القسم السياسي السابع - الخاص بالشرق، في وزارة الخارجية الألمانية تقريراً مفصلاً عن موضوع إرسال السلاح للسعودية، بعد عرضٍ وافٍ لطلبات السلاح من السعودية عبر مبعوثيها، وبعد مباحثات مفصلة مع القيادة العامة للجيش الألماني - حيث أن "إرسالية السلاح ليست فقط للملك السعودي، وإنما أيضاً لفلسطين عبر السعودية ويجب أن تكون طريقها آمنة". كما أوضح فون هنتغ أنه بعد أن تم التباحث بكافة التفصيلات المتعلقة بوسائط النقل مع قوة الدفاع في الاستخبارات الألمانية، وبينما كانت باخرة الشحن الألمانية Dampfer جاهزة للإقلاع وصلت أخبار سرية موثوقة تتعلق بشراء إنجلترا لفؤاد حمزة كعميل لها، مما أدى إلى تغيير رأينا وقيادة الجيش، وقاد إلى توقف الإرسالية[٤١].

ولدى عودتنا إلى الوثائق العسكرية الألمانية، فإننا نجد تقريراً حول موضوع بيع سلاح ألماني للسعودية - رأت فيه قيادة الجيش بدايةً أن شروط بيع السلاح للسعودية والتي أرادها الملك عبد العزيز لا تتوافق مع التوجيهات العامة التي وضعها الجنرال فلدمارشال غورنغ Goering[٤٢]، كما أكدّت وثيقة أخرى، وجدتها في مركز الوثائق الحربي، أرسلتها دوائر مخابرات تسليح الجيش الألماني إلى شركة فيروستال Ferrostal تؤكد فيها على وصول رسالة الشركة الخاصة بتحفظها على إقامة مصنع لذخيرة البنادق في السعودية، وتؤكد وصول رسالة من القسم المختص في أمن التسليح الألماني تتوافق مع ما ذهبت إليه شركة فيروستال[٤٣].

وبينما كانت الأمور بشأن العلاقات الألمانية السعودية - والتي شكلت مسألة صفقة السلاح المذكورة سابقاً أحد أعمدتها الرئيسة تسير على هذا النحو بين المؤسسات الألمانية المعنية، وبالطبع دون علم الجهات السعودية بالقرار النهائي بعد، وجّه الملك عبد العزيز آل سعود خطاباً إلى المستشار الألماني أدولف هتلر، حمله مستشاره الخاص خالد أبو الوليد آل هود. أكد خطاب الملك السعودي على الرغبة في تمتين أواصر العلاقات السعودية الألمانية، وسعادته باستقبال مبعوث ألمانيا للسعودية، ومؤكداً على أن استجابة ألمانيا للمطالب السعودية سيعزز هذه العلاقة" ... إن كتابنا هذا الذي نبعث به مع مستشارنا خالد بن الوليد آل هود نرجو أن يكون من العوامل القوية لتأييد روابط تلك الصداقة .. وسيؤكد مستشارنا لفخامتكم هذه الرغبة الصادقة التي نعتقد أنها ستساعد إلى حد عظيم على إنجاز مهمته التي أرسلناه من أجلها.."[٤٤].

من الملفت للنظر، أن نلحظ من خلال تتبعنا للوثائق الألمانية أن رسالة الملك السعودي، والتي حملها مبعوثه الخاص خالد آل هود والموقّعة في ٢٧ مارس / آذار ١٩٣٩ قد وصلت ليد المستشار الألماني أدولف هتلر بتاريخ ١٧ يونيو / حزيران ١٩٣٩ عند استقبال الأخير لمبعوث الملك السعودي. ولم يكن المستشار الألماني ليستقبل مبعوث الملك السعودي شخصياً ويؤكد له على صداقته القوية للعرب[٤٥] لو لم يحصل هناك تغيير إيجابي في الموقف الألماني تجاه المملكة العربية السعودية. فما هي دوافع هذا التغيير، وماذا حصل منذ ٢٤ مارس/آذار ١٩٣٩ حيث استكملت الجهات الألمانية - كما سبق وأن أشرنا - مشاوراتها وقضت بعدم إرسال السلاح للسعودية وحتى ١٧ يونيو/حزيران ١٩٣٩ حيث تم الترحيب بمبعوث الملك السعودي واستقباله من قبل أعلى مستوى سياسي في ألمانيا ممثلا بهتلر، بعد أن تم استقباله أيضا من قبل وزير الخارجية الألماني فون ريبن تروبVon Ribbentrop بتاريخ ٨ يونيو/حزيران ١٩٣٩[٤٦].

تفيد وثائق وزارة الخارجية الألمانية، أن الوزارة قامت بفحص ميداني للتأكد من تقييم فرتس غروبا للموقف. فقد بعث وكيل مساعد وزارة الخارجية الألمانية ايرنست فورمان E.Woermann برسالة رقيقة إلى فرتس غروبا في بغداد، احتوت على رفض ألمانيا إرسال السلاح للسعودية نظرا للتقييم العام السائد لديهم في وزارة الخارجية، بأن الملك السعودي وأعوانه هم من أصدقاء وحلفاء بريطانيا. كما طلب إلى فرتس غروبا الانتظار لمناقشة هذا الأمر مع السفير والمبعوث فون هنتغ Von Hentig الذي سيصل قريباً إلى بغداد[٤٧].

كتب فرتس غروبا رسالة مطولة إلى وكيل وزارة الخارجية المساعد فورمان ردّاً على رسالته تلك، وبعد مباحثاته مع فون هنتغ أوضح فيها عدداً من الأمور التي ترى وزارة الخارجية الألمانية فيها حجر العثرة أمام نمو وتطور العلاقات السعودية - الألمانية، وعلى رأسها قضية عمالة فؤاد حمزة لبريطانيا، وصداقة/ تحالف الملك بن سعود مع بريطانيا. أكدت الرسالة على مدى عمق الكراهية التي يكنها الملك السعودي لبريطانيا ضارباً الأمثلة على ذلك ومبيناً أن لجوئه لطلب المساعدة من ألمانيا ما هو إلا تعبير عن عمق كراهيته لإنجلترا ولسياستها في المنطقة، كما أن الملك السعودي قد "طلب إلينا بشكل مكتوم" عدم إعطاء فؤاد حمزة أيّة معلومات حول صفقة السلاح - وخاصة ما سيرسل منها إلى فلسطين، وان يجري التباحث فقط مع كل من الشيخ يوسف ياسين وخالد آل هود حول أمور العلاقات الألمانية - السعودية. ويذكر في رسالته أيضاً أن أحد أهم الدوافع في العلاقة مع السعودية هو "ضمان وجود مكان آمن له في حال اعلان حرب" - حيث ستقف العراق إلى جانب بريطانيا. ويؤكد في هذه الرسالة أيضاً على ضرورة تلبية مطالب الملك السعودي من السلاح[٤٨].

أما فون هنتغ، فقد كتب بدوره رسالة إلى وزير الخارجية الألمانية بواسطة وكيل وزارة الخارجية، عرض فيها تقييماً عاماً للأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، مبينا أن سوريا والعراق ومصر ستكون إلى جانب بريطانيا بشكل كامل في حالة اندلاع حرب، وأن الثورة في فلسطين ضد بريطانيا تبدو منهكة. ومن هنا وبعد التباحث مع وزير الدفاع الألماني فإنه يقترح استقبال المبعوث السعودي من قبل وزير الخارجية، ثم بعد ذلك مع المستشار أدولف هتلر إضافة إلى الإستجابة لطلبات السلاح التي قدمها الملك السعودي والتعاون الإقتصادي معه[٤٩].

من هنا جاء استقبال خالد آل هود كما سبق وإن ذكرنا، كما تم التباحث معه بعد ذلك حسبما يفيد تقرير فون هنتغ بتاريخ ٣٠ يونيو / حزيران ١٩٣٦ على رفع سقف القرض الألماني للسعودية ليصل إلى ٦ مليون رايخ مارك[٥٠]، بعد أن تم أخذ موافقة إيطاليا أيضاً على تزويد السعودية بالسلاح، كي لا يحصل ما يمكن أن يطلق عليه " بالتنافس بين القوّتين"[٥١] الألمانية والإيطالية في هذا المجال.

إضافة إلى ذلك، فقد قررت ألمانيا إهداء السعودية أربعة آلاف بندقية من نوع ماوزر، وبدأت الجهات الألمانية المعنية بالتباحث حول كيفية إرسال هذه الصفقة إلى السعودية. اشترك في النقاش كل من فون هنتغ عن وزارة الخارجية، والأدميرال كنارس Canaris عن وزارة الدفاع الألمانية[٥٢].

وتفيد الوثائق الألمانية أن فورمان أجرى اتصالات مع كل من الأدميرال كنارس والجنرال فون كايتل Von Keitel، من مخابرات الجيش الألماني حول صيغة إرسال هذه الصفقة، وحتى عن طريقة إخبار خالد آل هود بالهدية الألمانية، موضحة ضرورة عدم الإشارة إلى الهدية بوثائق رسمية - بل إبقائها مكتومة، واعلام خالد آل هود الذي سافر آنذاك إلى باريس رسمياً وخطياً بذلك، ولكن على أوراق غير رسمية[٥٣].

وحسبما ذكرت الملاحظات التي كتبها فورمان والمؤرخة في ٧ سبتمبر/ أيلول ١٩٣٩، فإن خالد آل هود سيعود من باريس إلى برلين في طريقه إلى المملكة العربية السعودية حيث سيتم التباحث معه وإعلامه بكل التفصيلات اللازمة[٥٤].

ويبدو أن اندلاع الحرب العالمية الثانية آنذاك قد علق تنفيذ إرسالية السلاح وجمّد معها تطور ونمو العلاقات السعودية -الألمانية، حيث تعذّر على الباحث تتبع أمر هذه العلاقة وتطوراتها عبر الوثائق الألمانية بسبب عدم وجودها. ويتفق ذلك أيضاً مع ما ذهب إليه فرتس غروبا في مذكراته حيث قال: "حين انتهى الألمان من دراسة التفصيلات الدقيقة بشأن إرسال صفقة السلاح للعربية السعودية اندلعت الحرب، ولم يعد بالإمكان إرسالها"[٥٥].

الخاتمة

شكّل أنموذج العلاقات السعودية-الألمانية، خلال الفترة موضوع البحث، مؤشّراً هامّاً يمكن للباحث أن يستخلص منه الكثير من العبر، حيث ارتبطت وما زالت توجّهات السياسة الخارجية السعودية بموضوع القضية الفلسطينية.

لقد تمكّن عبد العزيز آل سعود بإمكاناته الخالصة، وحسن استغلاله للظروف من إقامة مملكته معتمداً قبل كل شئ على أصحابه وأعوانه. كما أنّه كان يعي بأن ثبات وتطور مبتغاه يرتبط ببناء جبهة داخلية يشكّل الاستقرار والازدهار في مملكته دائرتها الأولى، والحفاظ على الحقوق العربية وخاصة في فلسطين دائرتها الثانية من خلال سياسة عمادها الرئيس العقيدة الإسلامية، ومنهجية قائد برغماتي سلفي منفتح.

وهذا ما أكّدته الوثائق الألمانية، التي أوضحت مجموعة أخرى من الحقائق التي يشاع بوجه عام عكسها. لقد أوضحت أن الملك السعودي كان زعيماً عربياً مسلماً قبل كل شئ، وأنه كان يبدي لبريطانيا صداقته مكرهاً وليس مختاراً. كما أن علاقته مع الحركة الوطنية الفلسطينية وقيادتها في السر والعلن كانت متميّزة. فمعارضته لمشروع تقسيم فلسطين الإنجليزي حسب خطة بيل لعام ١٩٣٧ بين العرب واليهود أقلقه لدرجة أنه شكّل البوابة التي انطلق منها لنسج علاقة مع ألمانيا كقوة مكافئة ومنافسة لبريطانيا في المنطقة، وفي سبيل مواجهتها. كما أن توجهه لبناء علاقة ألمانية سعودية خلال الفترة موضوع البحث كان رهناً بتزويد ألمانيا له بالسلاح الحديث، ليتمكن من مواجهة أعداء الوطن والأمة والعقيدة كما كان يرى - مع عدم إغفاله تزويد الثورة الفلسطينية آنذاك بجزء من صفقة السلاح هذه، والتي توقفت وتوقفت معها العلاقات الألمانية - السعودية عند اندلاع الحرب العالمية الثانية.

الهوامش

(١) سليم، محمد السّيد: "التحليل السياسي لفكر الملك عبد العزيز"، في: بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، الرياض، ١-٥ ديسمبر / كانون الثاني، (١٩٨٥)، ٨-٩، ١٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٢١.

(٣) انظر المرجع السابق، ص ٢١، حيث يذكر الباحث بعد تحليل لمضمون ٦٨ وثيقة، أن ٣٩ منها قد أشارت إلى الأعداء السياسيين، وانه في ٤ ٥% من تلك الوثائق تمت الإشارة إلى اليهود والصهاينة كأعداء سياسيين.

(٤) رأت بريطانيا آنذاك، أنها إذا حصلت على مطالبها في فلسطين عبر اعتراف ابن سعود بذلك، فإن ذلك سيضمن لها الهدوء والاستقرار، ويمنحها قوة تؤدي إلى أضعاف قوة المعارضة العربية.

أنظر في هذا الصدد: عطار، أحمد عبد الغفور: "ابن سعود وقضية فلسطين"، صيدا، بيروت، ط١، (١٩٧٣).

(٥) للمزيد حول هذا الأمر، انظر: ابن سعود الكبير، تركي بن محمد: "علاقة بريطانيا بالملك عبد العزيز آل سعود (١٩٠٢-١٩٢٥)"، في: بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، الرياض، ١-٥ ديسمبر / كانون الثاني، (١٩٨٥)، ١٣ - ١٥.

(٦) المرجع السابق، ص ١٤ .

وانظر أيضا: بيراوي، محمد عبد اللطيف: "موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٤٨"، رسالة ماجستير - غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية (١٩٩٨)، ١٧ - ١٨.

(٧) انظر في هذا الصدد أيضا:

Hirschfeld, Y. P.: “Deutschland und Iran im Spielfeld der Maechte”, Dusseldorf (1980), 60 - 90 .

- لمزيد حول هذا الأمر، انظر: محافظة، علي: "العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٤١ - ١٩٤٥"، بيروت، (١٩٨١).
- أيضاً: العباسي، نظام: "العلاقات الصهيونية النازية وأثرها على فلسطين وحركة التحرر العربي ١٩٣٣ – ١٩٤٥"، الكويت، (١٩٨٤)، ١٥ - ٣٩.

(٩) منذ عام ١٩٢٦ تأسست مديرية للشؤون الخارجية، وكانت تتبع بشكل مباشر للملك عبد العزيز آل سعود، وتحولت بعد ذلك في عام ١٩٣٠ إلى وزارة للخارجية. زيادة على ذلك، انظر:

- عامر، أحمد: "الملك عبد العزيز وصنع القرار في السياسة الخارجية السعودية، دراسة في التنظيم الديبلوماسي ١٩٠١ - ١٩٥٣"، في: بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، مرجع سابق.
- تم التوقيع على اتفاقية الصداقة والتعاون بين المملكة العربية السعودية وألمانيا في القاهرة بتاريخ ٦ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٣٠، حيث وقعها نيابة عن الملك عبد العزيز آل سعود مستشاره الخاص حافظ وهبة بالإضافة إلى ممثل السعودية في القاهرة، أما عن الجانب الألماني فقد وقعها السيد فون ستوهرر Von Stohrer، انظر في هذا الصدد :

Mejcher, H.: “Saudi Arabia's Relations with Germany under King Abdul Aziz”, in: International Conference on the History of K. Abdul Aziz , Riad 1-5 December, (1985).

(١٠) انظر المرجع السابق، ص١، ص٢٦، نقلاً عن مراسل صحيفة Daily Mail البريطانية، والصحيفة الالمانية Rigasche Rundschau .

(١١) ومما جاء في هذه القصيدة:

يا ذا الأمير أمام عينك شاعر ... ضمت على الشكوى المريرة أضلعه
المسجد الأقصى أجئت تزوره ... أم جئت من قبل الضياع تودعـــــه
وغداً وما أدناه لا يبقى ســـوى ... دمـــع لنا يهمي وســـــنّ نقرّعـــه

زيادة حول الموقف السعودي خلال هذه المرحلة من القضية الفلسطينية، انظر:

- بيراوي، مرجع سابق، ٢٨ - ٦٠.

(١٢) أنظر:

Hoffler, Walter: Die Diktatur Hitler, Sonderdruk, Handbuch der deutschen Geschichte, Konstanz, (1960), 31 - 53.

(١٣) يؤكد المؤرخ الألماني المشهور A.Hillgruber على ذلك، مورداً خطاباً لهتلر أمام قادة الجيش الألماني بتاريخ ١٩٣٣/٣/٢ حيث وضح لهم بأنه يريد تجميع القوى الألمانية بين يديه لترسيخ الجبهة الداخلية وبعدها سيتجه إلى الخارج لإيجاد المجال الحيوي للشعب الألماني. انظر:

Hillgruber, A.: Die Gescheiterte Grossmacht, Dusseldorf, (1980), 77 - 78.

(١٤) هو الدكتور مدحت شيخ الأرض أنظر:

Grobba, Fritz: Maenner und Maechte im Orient, Goettingen, (1967), 105.

(١٥) المرجع السابق.

(١٦) انظر التقرير السري الذي بعث به فرتس غروبا إلى وزارة الخارجية الألمانية، في:

Akten zur Deutschen Auswaertigen Politik, (1918), 1945,
Von 9.Nov. 1937, Poli V11. 1212, Nr. 2633.. A. وسيشار إليها لاحقاً ب: A.A poli

(١٧) انظر وثائق وزارة الخارجية الألمانية، تقرير فرتس غروبا إلى وزارة الخارجية الألمانية بتاريخ ٧ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٣٧ في: A.A., Poli, V**11** . 1212, Nr. 2633.

(١٨) انظر وثائق وزارة الخارجية الألمانية،

A.A., Poli. Bd .V. Dokum. Nr. 83 – 21, A 25 - 5 (g.Rs.), (2269)

- بتاريخ ١ حزيران ١٩٣٧ عمل فون نويراث وزيراً لخارجية ألمانيا خلال الفترة ٢ يونيو / حزيران، (١٩٣٢)، - ٤ فبراير / شباط، (١٩٣٨)، خلفه بعدها كوزير للخارجية فون ريبنتروب ٤ فبراير / شباط، ١٩٣٨ - ١٩٤٥

(١٩) المصدر السابق.

(٢٠) المصدر السابق.

(٢١) المصدر السابق.

(٢٢) المصدر السابق.

(٢٣) المصدر السابق.

(٢٤) انظر أيضاً: A.A.PoliV11.Dok. 574

(٢٥) المصدر السابق، أجابه غروبا في تلك الجلسة، بأن ألمانيا هي دولة صديقة لبريطانيا أيضاً، وان عرب فلسطين يلحّون على ألمانيا لاتخاذ موقف عملي تجاه المسألة الفلسطينية، متسائلاً عن تصور ابن سعود لماهيّة الدعم الألماني الممكن في هذا الصدد.

(٢٦) المصدر السابق.

(٢٧) المصدر السابق.

(٢٨) انظر ذلك في: A.A. PoliV11. Dok. 578+590

- والتي أرسلها فرتس غروبا إلى ألمانيا تفصيلات عن هذه الزيارة، كما أن غروبا أشار إلى ذلك في مذكراته التي جاءت تحت عنوان: الرجال والقوى في الشرق.

Grobba, Fritz: Maenner und Maechte im Orient, Goettingen, (1967), 107 - 108.

- ويتعلق الأمر بوجه عام بطلب شراء بنادق ألمانية، وشراء مصنع صغير لصنع الذخائر، إضافة إلى قرض ألماني للسعودية بشروط سهلة قيمته مليون رايخ مارك.

(٢٩) يورد فرتس غروبا تفصيلات كثيرة حول هذه الرحلة في مذكراته سابقة الذكر، ومنها مثلاُ الإعجاب السعودي بالطائرة الألمانية (الطائر العملاق Riesenvoegel) عندما حطت في ميناء جدّة الجوي، انظر المصدر السابق.

(٣٠) بعد رفض الفلسطينيين ومقاومتهم لمشروع لجنة بيل عام ١٩٣٧ القاضي بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود كما هو معروف، اشتدّت المقاومة الفلسطينية لبريطانيا ومشروعها الصهيوني مما أدى إلى طي مشروع التقسيم ودعوة بريطانيا للعرب واليهود للتباحث في مؤتمر أطلقت عليه المائدة المستديرة في لندن مطلع عام ١٩٣٩ للبحث في آمر مستقبل فلسطين.

- حول هذا المؤتمر، انظر مثلاً: الكيالي، عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، بيروت **ط ٨**، (١٩٨١)، ٣٣٦ - ٣٥٩.

(٣١) انظر:Grobba , Ebd.S . 108

(٣٢) انظر تقرير غروبا الموجه لوزارة الخارجية الألمانية، والمؤرخ في جدة بتاريخ ١٨ فبراير/ شباط، (١٩٣٩)، (سري للغاية) والذي بلغ خمس صفحات من القطع الكبير، إضافة إلى خمسة ملحقات تحوي تقارير تفصيلية خلال الفترة ١٢ - ١٧ فبراير / شباط، (١٩٣٨)، حيث التقى مع عدد من الشخصيات السعودية أبرزها الشيخ يوسف ياسين، بالإضافة إلى ملحقين حول محادثاته مع الملك عبد العزيز آل سعود والتي جرت بتاريخ ١٣، ١٧ فبراير / شباط، (١٩٣٩).

(٣٣) ويتضح ذلك من خلال الطلب من ألمانيا تزويده بصورة خاصة ببنادق من نوع ماوترز - التي كما قيل عنها آنذاك بأنها الأفضل في العالم! .انظر المصدر السابق.

(٣٤) جاء في تقرير غروبا من جدّة ما لمسه أثناء وجوده هناك، حيث قدم أحد الوطنيين الأردنيين إلى السعودية طالباً دعم ابن سعود له بالسلاح، وعندما علمت بريطانيا بوجوده طلبت من ابن سعود طرده فوراً من البلاد، حيث استجاب مرغماً. وقد صرَّح ابن سعود أمام هذا الوطني بأنه يكره الإنجليز "ولو توافرت لديه الإمكانية للحرب لقاتل الإنجليز قبل أي شيء آخر." انظر المصدر السابق.

(٣٥) وهذا ما كانت القيادة الفلسطينية آنذاك تعيه بشكل جيّد. انظر تقييم عوني عبد الهادي في لقائه مع فرتس غروبا في القاهرة، والذي أشرنا إليه في الصفحات السابقة من هذا البحث.

(٣٦) انظر ملحق رقم ٣ في تقرير غروبا من جدّة، حول لقائه بالملك عبد العزيز آل سعود؛ في:

A.A.Poli.V11.Dok.Dj44 (StrengVertraulisch)

- وانظر أيضا تقريره إلى قيادة الجيش الألماني المتوافر في مركز الوثائق العسكري - فرايبورغ والمؤرخ في ١٨ فبراير / شباط، (١٩٣٩)، تحت سرّي للغاية.

(٣٧) وخاصة كبنادق من نوع موزر (Mausergewehr)

(٣٨) ويدعى أيضاً خالد القرقاني (genannt al- Quargani)

(٣٩) هكذا كان الألمان يصفون الحاج محمد أمين الحسيني.

(٤٠) المصدر السابق.

(٤١) يقول التقرير بأن هذه الأخبار السرية الموثوقة تحدث عن أن إنجلترا قد "اشترت" فؤاد حمزة - نائب وزير الخارجية السعودي وأحد المبعوثين السعوديين لشراء السلاح وجنّدته لمصلحتها، وبالتالي أصبح طريق إرسال السلاح أيضا عن طريق "الخليج الفارسي" غير مأمون ليمر عن طريق بلد ثالث هو العراق.

- انظر A.A.Poli V11 ، تحت عنوان:

Aufzeichuung ueber Waffenlieferung nach Arabien, Berlin, den 28. Feb, (1939).

(٤٢) حيث يجب أن توقع بالعملة الصعبة، ناهيك عن أن السلاح المطلوب هو سلاح من الصعب تقديمه لدولة كالسعودية، كما أفاد رجال الاستخبارات الألمانية بأن "علينا الحذر من إعطاء الثقة للملك ابن سعود."

- انظر، مركز الوثائق العسكري الألماني- فرايبورغ (Militaer-Archiv-Freiburg) تقرير سكوبيس (Schobies) إلى كل من:

1) W 111. Gel. Mitz.
2) Uber Hn.D.g.
den Herrn Unterstaatssekreter-Berlin, dem 10 . Januar, (1939).

- ويبدو أن هذا التقرير هو الذي اعتمد عليه فون هنتغ في تقريره.

(٤٣) انظر مركز الوثائق العسكري الألماني فرايبورغ، المصدر السابق، الرسالة السرية والمؤرخة في. برلين بتاريخ ٢٣ مارس /آذار ١٩٣٩، والموجهة إلى شركة فيروستال، وتحمل الرقم (٣٨٥٦٠٠)

(٤٤) انظر مركز الوثائق العسكري الألماني - فرايبورغ، وثيقة رقم E 59059، النسخة الأصلية باللغة العربية من الكتاب، المعنون بعد البسملة ب: "من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الفيصل آل سعود إلى حضرة صاحب الفخامة مستشار الرايخ الألماني ادولف هتلر". والذي ضمّه بالعبارة التالية قبل مهره بتوقيعه: "كتب بقصرنا بالرياض في اليوم السادس من شهر صفر سنة ثمان وخمسين بعد الثلاثمائة والألف الموافق ٢٧ مارس ١٩٣٩".

(٤٥) أكد هتلر للمبعوث السعودي على أن صداقة ألمانيا للعرب مبنية على أسس متينة، أبرزها عدم وجود أطماع ألمانية لاستعمار أية بقعة عربية، ناهيك عن أن أعداء ألمانيا من إنجليز ويهود هم أعداء العرب.

- حول محضر الاجتماع الذي كتبه فون هنتغ عن لقاء آل هود مع الزعيم الألماني أدولف هتلر في Berghofبيرغهوف والمؤرخ في ٢٠ يونيو / حزيران ١٩٣٩ انظر A.A.PoliV11 .1058

- تم استقبال هتلر للمبعوث السعودي خالد الهود الجرجاني في بيرغهوف في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر يوم الأحد الموافق ١٧ يونيو / حزيران ١٩٣٩ واستمر حتى بعد الرابعة، وجرى الحديث في حفل شاي أقامه هتلر على شرف المبعوث السعودي.

(٤٦) أنظر محضر اللقاء في وثائق وزارة الخارجية الألمانية، وثيقة رقم:

- كتبه فون هنتغ أيضا ومؤرخ في برلين في ٢٠ يونيو/ حزيران ١٩٣٩.(A.A. Poli. V11.(1068

(٤٧) حول هذا الأمر، انظر رسالة ايرنست فورمان وكيل الوزارة المساعد

(Ernst Woermann - Unterstaatssekreter)

- التي كتبها في برلين بتاريخ ١٨ أبريل/ نيسان ١٩٣٩، أرسلت بتاريخ ٢٦ أبريل/ نيسان ١٩٣٩، وتحمل الرقم: .e
A.A.Poli. V11 في O. Poli .V11. (Sic)(z) 661,662,663

(٤٨) انظر الرسالة السرية التي بعثها غروبا من بغداد بتاريخ ٢ مايو/ أيار، (١٩٣٩)، إلى فورمان مساعد وزارة الخارجية وتحمل الرقم Streng vertraulisch Dji - Nr.101 والتي يتمنى فيها أن تكون توضيحاته التي جاءت في هذه الرسالة قد بيّنت ما يمكن أن يغيّر رأي وزارة الخارجية، مؤكداً على ولائه لهتلر وللسيد المبجل وكيل وزارة الخارجية:

"...... dass diese meine Ausfuhruengen das Amt veranlassen moechte, seine bisherige stellung zn revidieren. Mit verbindlichen Empfehlungen und Heil Hitler bin ich , sehr Verehrter Herr Woermann, Ihr ganz ergebner F. Grobba "

(٤٩) انظر رسالة فون هنتغ إلى وزير الخارجية المؤرخة في ٢٢ مايو / أيّار ١٩٣٩، وتحمل الرقم822 . Pol. V11.

(٥٠) انظر المصدر السابق، وثيقة رقم (1605/385603-04)

(٥١) المصدر السابق، وثيقة رقم ٥٧٦٢

(٥٢) المصدر السابق، وثيقة رقم / (١٦٠٥/٣٨٥٦٢٥ - ٢٦) مؤرخة بخط هنتغ بتاريخ ٤ يوليو / تموز ١٩٣٩ م.

(٥٣) صاغها فورمان بالالمانية بعبارة، (auf neutralem Papier ...) انظر المصدر السابق

- وثيقة رقم (١٦٠٥٣٨٥٦٣٦) مؤرخة في ١٥ يوليو/ تموز ١٩٣٩

(٥٤) انظر المصدر السابق، ملاحظات فورمان، وثيقة رقم (١٦٠٥/٣٨٥٦٣٧-٤٠) مؤرخة في ٧سبتمبر ١٩٣٩م.

(٥٥) انظر: Grobba , F . , Ebd .S.115

يضيف غروبا، بأن العلاقات مع جمهورية ألمانيا الاتحادية عادت بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بعد تقبّل ألمانيا لأوراق اعتماد السفير السعودي في بون جواد الزكري بتاريخ ١٥ مارس / آذار١٩٥٧ (Jawad M. Zikri) واستقبل غروبا أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز في مدينة بادن بادن الألمانية في سبتمبر / ايلول 1957 الذي دعاه لزيارة المملكة.